• التاريخ والطلبة الصغار ... •

« مرفوعة الى
المواطن العربي الاول »

كنت اواري واقع الطعين
وصورة الممزق الضلوع
في خاطري ، وامسك الدموع
من خجل ، واخفض الجبين
...
كنت اغض الطرف في انكسار
في ذلة المضيّع الغريب
وامضغ الصديد واللهيب
في نفسي البعيدة القرار
...
كنت احس الكون في دوار
كنت .. وكنت .. ان رمى الصغار
ـ برقة المنفعل الوديع ـ
سؤالهم في وجهيَ الرصين
سؤالهم طلابيَ الصغار
فاسبل الجفون في انكسار
في ذلة واخفض الجبين
من خجل وامسك الدموع
...
« حدثتنا عن امسنا القديم
الفائض السفوح بالنجوم
والمرتمي في لهفة العبير
حدثتنا عن امسنا الكثير .. »
...
« اغارت النجوم في سماء
حاضرنا وماتت الزهور ؟..
الم يعد هناك ما يثير
حديثنا او يبعث العزاء ؟ »
...
« الم يعد في قومنا بطل
يفيض بالعطاء والسماح
فيمنح الحياة في ابتسام
مثل عليّ يفتدي الصباح
في رقدة ما عرف الظلام
أبهى على الزمان او اجل ؟ »
...
« الم يعد في يومنا لواء
خيوطه الصراع والغلاب
مثل ابي عبيده الجراح
يجوز شوق النجم في العلاء
وينحني لخالد السلاح
عن ثقة ويهمل « الكتاب ؟ »
...
« الم يعد ؟ » ويشرق السؤال
بالدمع والرجاء والحنين
ويصعق المعلم انفعال
ويفرق المكان في سكون ..
...
طلابيَ الصغار يا نداء
عروقنا الظماء للحياه
للمجد للتاريخ للعطاء
يا مقدم الربيع والرفاه
...
لا .. لم يعد حاضرنا شتاء
منطمس النجوم والورود .
فالشمس عادت تغمر الوجود
بالدفء والضياء والنماء
...
وازدادت النجوم في سماء
حاضرنا العميقة الكلوم ..
لكن نجما تركع النجوم
في قدسه وينطفي السناء
...
بقامة متلعة الجبين
بنظرة راقصة الظلال
بفرحة تصطفق الضلوع
لجريها وتضحك الدموع
بنغم ... سأدفع السؤال
يا اخوتي الصغار يا عيون
صباحنا يا مقدم الربيع

بيروت — **حبيب صادق**